المحاضرة رقم 22 / النحو / الرابع

عنوان المحاضرة: الأدوات أمّا ، لولا، لوما

أمّا : حرف تفصيل وشرط ، ومعنى التفصيل هو تبيين الأمور المجتمعة تحت لفظ واحد يجمعها، نحو: **الناسُ طبقاتٌ ، فأمّا الشريفُ فمن شرُفتْ أعمالُه وحسُنتْ خصالُه ، وأمّا الدنيءُ فمن قبُحَ صنعُه وساءَ طبعُه.** و(أمّا) قائمة مَقام الشرط وفعل الشرط ؛ ولهذا فسّرها سيبويه بمهما يك من شيء ، والمذكور بعدها جواب الشرط ، فلذلك لزمته الفاء نحو: أمّا زيدٌ فمنطلقٌ ، والأصل **(مهما يكُ من شيءٍ فزيدٌ منطلقٌ)**، فأُنيبتْ (أمّا) مُناب (مهما يكُ من شيء) فصار: أمّا فزيدٌ منطلقٌ ، ثم أُخّرت الفاء الى الخبر فصار: أمّا زيدٌ فمنطلقٌ ، ولهذا قال:((وفا لِتِلْوِ تِلْوِها وجوباً أُلِفا)).

ومنه قوله تعالى :((**فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقُ من ربّهم**)) ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، الفاء رابطة في جواب الشرط والجملة الفعلية (يعلمون) في محل رفع خبر للمبتدأ .وقوله تعالى :((**فأمّا الزبدُ فيذهبُ جفاءً**))، وقول الشاعر:

ولم أرَ كالمعروفِ ، أمّا مذاقُه فحلوٌ ، وأمّا وجهُه فجميلُ

في الأمثلة أعلاه ما يدل على تضمن (أمّا) معنى الشرط لوجود (الفاء) بعدها، ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر ،إذ لا يُعطف الخبر على مبتدئه ، ولو كانت زائدة لم يصح الاستغناء عنها ؛ فتعيّن أنها للجزاء.

حذف الفاء في جواب (أمّا)

س/هل يجوز حذف الفاء في جواب (أمّا)؟

ج/ تكون هذه الفاء ملتزمة الذكر (واجبة الذكر)، وقد جاء حذفها في الشعر نحو قول الشاعر:

فأمّا القتالُ لا قتالَ لديكُمُ ولكنَّ سَيراً في عِراضِ المواكبِ

أي : فلا قتالَ، القتالُ مبتدأ ، والجملة الاسمية (لاقتالَ لديكم) في محل رفع خبر المبتدأ

الشاهد فيه: قوله: ((لا قتالَ لديكم)) ، حيث حذف الفاء من جواب (أمّا) مع أن الكلام ليس على تضمن قول محذوف وذلك للضرورة.

وحُذفت الفاء في النثر أيضاً : بكثرة وقلة ، **فالكثرة عند حذف القول معها** كقوله تعالى: **((فأمّا الذين اسودّتْ وجوهُهم أكفرتم بعد إيمانكم))** على تقدير المحذوف : ((فيقال لهم)) :أكفرتم بعد إيمانكم ، **والقليل ما كان بخلافه** ، كقوله (ﷺ): ((**أمّا بعدُ ما بالُ رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله))** كما ورد في صحيح البخاري ، (ما بال) بحذف الفاء ، والأصل : **أمّا بعدُ فما بالُ رجالٍ** ، فحُذفت الفاء.

لولا ولوما:

لولا أداة مركبة من (لو، لا) ، ولوما مركبة من (لو، ما) ، **ولهما استعمالان:**

أحدهما : أن يكونا دالّين على امتناع الشيء لوجود غيره (يكونان حرفي شرط غير جازمين) وهو المراد بقوله : ((إذا امتناعاً بوجودٍ عَقَدا)) ، ويلزمان حينئذٍ الابتداء ، فلا يدخلان إلّا على المبتدأ ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً ، ولابد لهما من جواب (يكون مبدوءاً بفعل ماضٍ لفظاً ومعنىً ، أو ماضٍ معنىً كالمضارع المسبوق بلم):

1/ إن كان الجواب مثبتاً قُرن باللام غالباً نحو: لولا زيدٌ **لأكرمْتُك** ، لوما زيدٌ **لأكرمْتُك**، ومنه قوله تعالى : ((فلولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتُه **لكنْتم** من الخاسرين)).

2/ إن كان الجواب منفياً ب(ما) تجرّد عن اللام غالباً نحو : لولا زيدٌ **ما جاءَ** عمرو، لوما زيدٌ **ما جاءَ** عمرو، ومنه قوله تعالى : **((ولولا فضلُ اللهِ عليكم ما زكى منكم من أحدٍ أبداً))**، **فإن كان الجواب منفياً ب(لم) لم يقترن باللام** نحو : لولا زيدٌ **لم يجئْ** عمرو ، لوما زيدٌ **لم يجئْ** عمرو،

لولا حرف امتناع لوجود (حرف شرط غير جازم) ، زيدٌ في هذه الأمثلةونحوها ، مبتدأٌ خبره محذوف وجوباً تقديره لولا زيدٌ موجودٌ ، واللام واقعة في جواب الشرط ، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب هي جملة جواب الشرط غير الجازم .

ملحوظة : قد يحذف الجواب إذا دلّ عليه دليل نحو قوله تعالى : ((ولولا فضلُ اللهِ عليكم وأنّ اللهَ توّابٌ حكيمٌ))، التقدير: ولولا فضل الله عليكم لهلَكْتُم.

الاستعمال الثاني : الدلالة على التحضيض ويختصان حينئذٍ بالفعل (التحضيض هو الترغيب بشدة في فعل شيء أو تركه) نحو: **لولا ضربْتَ زيداً ، ولوما قتلْتَ بكراً، فإن قصدْتَ بهما التوبيخ وجب أن يأتي بعدهما الفعل ماضياً** نحو : **لولا دافعَ الجبانُ عن بلادِه لولا أنفقَ البخيلُ من مالِه، وإن قصدْت بهما الحث على الفعل كان الفعل الماضي مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر** نحو قوله تعالى :((**فلولا نفرَ من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقهوا**)) أي : لِينفرْ ، **أو مضارعاً دالاً على الاستقبال** نحو : لولا **تؤدي الشهادةَ على وجهها.**

وبقية أدوات التحضيض (هلّا ،ألّا ، أَلَا) حكمها كذلك ، فتقول : هلّا ضربْتَ زيداً ، وألّا ضربْتَ زيداً، وأَلَا فعلْتَ كذا .

دخول أدوات التحضيض على الاسم :

تختص أدوات التحضيض بالدخول على الفعل ، فلا تدخل على الاسم ، وقد يقع الاسم بعدها فيكون معمولاً لفعل مضمر أو لفعل مؤخّر عن الاسم، فالأول كقول الشاعر:

الآنَ بعد لجَاجتي تلحُونَني هلّا التقدّمُ والقلوبُ صِحَاحُ

هلّا أداة تحضيض ، التقدمُ فاعل بفعل محذوف وتقديره هلّا وُجدَ التقدمُ

الشاهد فيه: قوله : ((هلّا التقدمُ)) حيث وَلِي أداة التحضيض اسم مرفوع ، فيُجعل هنا فاعلاً لفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مخصوصة بالدخول على الأفعال ، وهذا الفعل ليس في الكلام فعل آخر يدل عليه كما في نحو : زيداً أكرمْتُه.

ومثله قول جرير :

تَعدُّونَ عَقْرَ النِّيْبَ أفضلَ مجدِكمْ بني ضَوْطَرى ، لولا الكَمِيَّ المقنّعَا

ف(الكَمِيَّ) مفعول بفعل محذوف والتقدير: لولا تعُدُّون الكَمِيَّ المقنّعَ

الشاهد فيه :قوله : ((لولا الكَمِيَّ المقنّعَا)) ، حيث ولِيَ اداة التحضيض اسم منصوب ،فجُعل منصوباً بفعل محذوف ؛ لأن أدوات التحضيض مما لا يجوز دخولها إلّا على الأفعال.

والثاني كقولك : لولا زيداً ضربْتَ ، ف (زيداً) مفعول ضربْتَ، لولا الفقيرَ تساعدُ ، لولا الضعيفَ تحمي.